للبحث عن مسئلة العلم جوابها اجمالاً فانه يتبادر الي الوهم انه ليس علماً
بالفعل بل بالقوة القريبة فانه لو فرض ان الامر في المثال كذلك فليس
الحال في الممثل له كذا والغرض من المثال تعريف وتوضيح وقد حقق ذلك
في الكتب العقلية واما علي مذهب الحكماء القائلين بان علمه عين ذاته
فيبقي ان تلك الممكنات الموجودة في علم الله تعالي اي قائمة بانفسها
وبذاته تعالي هو مبسوط في الشفاء ولم يتعرض لجوابه بل ردد بين احتمالات
وقال انه لا يتجاوز الحق عنها ولم يتعين ان اي الاحتمالات هو الحق
وقد تيسر لنا في تحقيق مذهبهم مقالة قد ضاعت عنا ولم يسع لنا اعادتها
وعسي ان تيسر لنا بتوفيق الله تعالي فان قلت علي ما ذكرته من سياق
مذهب المتكلمين يأتي الترديد المذكور فان الممكنات الموجودة في
في علمه تعالي اما قائمة بنفسها او بذاته تعالي قلت علي اصولهم
لا بأس لقيام الممكنات بحسب الوجود العلمي بذاته تعالي فان الممكنات
بحسب هذا الوجود هو العلم وهي في هذا الوجود متحدة ويمكن ان
مذهب الي الاحتمال الذي اراده بعض المتأخرين من العرف بين
القيام بالعقل والحصول فيه ويقال ان الممكنات حاصلة في

العقل

١٣٦

العقل وليست قائمة به وقد ظهر ان هذا علي ما ذكرناه في بعض تعليقاتنا
انما هو من حيث انه قد ذكره بعضهم بطريق الدعوي ولا دليل له عليه
واما بحسب الاحتمال فلا قدح فيه وانت خبير بانه لو اجري هذا الاحتمال
علي مذهب الحكماء ايضاً لم يقدح بكون الممكنات موجودة في علمه الذي
هو عين ذاته تعالي ويكون قائمة به تعالي ولا يكون حمل المثل الافلاطونية
علي ذلك والدليل التي ذكرت في بعضها انما يتوجه او اقبل بوجودها في
الخارج كما لا يخفي علي من له ادني دربة وهذا اقرب مما قيل ان علمه بالممكنات
مطوي في علمه بذاته لان ذاته تعالي علي ما هو عليه من الصفات
معلوم له تعالي ومن جملة تلك الصفات انه مبدأ للممكنات علي الترتيب
الواقع فيعلم انه مبدأ لها فيعلمها العلم بذاته من غير ان يؤدي الي كثرة
في ذاته وصفاته فانه يعلمها اجمالاً في ضمن علمه تعالي بذاته كما انا نعلم ذاتنا
بالعلم الحضوري حياً قادراً عالماً والا لم يكن علمنا بذاتنا علي ما هي عليه
وذلك لان العلم بالعلة هو بعينها العلم بالمعلول من دون حصول المعلول
وصورته مع ان المعلول مباين للعلة لا يخرج عن كدر او المعقول من
العلم الاجمالي وهو ان يكون العلم بالكل دفعة واحدة ويحل الي المعقول

Copyright © King Saud University